

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



التنظيمات السرية وانحراف الفرقة القطبية: كشف زيف المدافعين عن سيد قطب وتفنييد دعاوى العمل المسلح

رسالة علمية مستفيضة في بيان خطر الفكر القطبي على أمن الدول الإسلامية، وكشف حقيقة التنظيم السري لجماعة الإخوان من واقع شهادات قادتهم ومذكرات الرؤساء

لفضيلة الشيخ:

أبو معاذ محمد مرابط

حفظه الله

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ محمد مرابط - الإصدارات المستفيضة

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/watch?v=pbPjzCOV7rE>

رسالة مستخلصة من أرشيف القناة - سبتمبر 2025م

فهرس المباحث

- 4 مقدمة (خطبة الحاجة)
- 5 الفصل الأول: كشف الأستار عن دعاة الفتنة والأسرار
- 6 الفصل الثاني: منهاج السنة النبوية في مواجهة الحركيين
- 7 الفصل الثالث: شهادة أخت سيد قطب على التنظيم السري
- 8 الفصل الرابع: «معالم في الطريق».. مانيفستو التكفير والخروج
- 9 الفصل الخامس: نكير علماء الإخوان على الانحراف القطبي
- 10 الفصل السادس: الوشيحة بين القطبية وجماعات القتل المعاصرة
- 11 الفصل السابع: الجناح العسكري في الجزائر وحقيقة ما قبل المحنة
- 12 الفصل الثامن: محمد نجيب يكشف تأمر الإخوان على الدولة
- 13 الفصل التاسع: اختراق الجيش والمؤسسات.. منهج إخواني ثابت
- 14 الفصل العاشر: الرد على «شيوخ التيك توك» ودعاة الجهاد المزعوم
- 15 الفصل الحادي عشر: الموقف الأثري من حكام البلاد وصيانة الأمن
- 16 الفصل الثاني عشر: خاتمة في وجوب التوبة والرجوع إلى الحق
- 17 لطائف تربوية وقصص من واقعنا
- 17 لطيفة تربوية: اندثار اسم الرفضى وبقاء الحق

- 17 وقفة نذير: سرطان التنظيم السري
- 18 ضوابط منهجية وتنبهات
- 18 القاعدة الأولى: السرية في العمل الدعوي باب من أبواب البدعة
- 18 القاعدة الثانية: خطورة كتابات سيد قطب على الناشئة
- 18 القاعدة الثالثة: السمع والطاعة للجماعة وحرمة الخروج
- 19 الخاتمة والوصية

مقدمة (خطبة الحاجة)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فإن من أعظم الفتن التي ابتليت بها الأمة في عصرنا الحاضر، ظهور فرقي مارقة، اتخذت من السرية منهجاً، ومن تكفير المجتمعات والأنظمة وسيلةً للوصول إلى السلطة عبر أشلاء الضحايا ودماء الأبرياء. وإن الفكر القطبي، الذي وضع لبناته الأولى سيد قطب في كتابه «معالم في الطريق»، هو النواة الحقيقية لكل جماعات العنف والإرهاب المعاصرة، من قاعدة ودواعش وغيرها. وإن العجب لا ينقضي من وجود من ينتسب للعلم والإمامة في بلادنا، ممن يسخرون أقلامهم للدفاع عن هذا الفكر الخطير، ومحاولة تبرئة سيد قطب من جناية «التنظيم السري» و«العمل المسلح». وهذه الرسالة بيانٌ بالدليل القاطع، وصدعٌ بالحق في وجه دعاة التضليل، تكشف فيها خيوط المؤامرة، ونبين حقيقة ما يُحاك ضد أمن الجزائر واستقرارها، مستنديين في ذلك إلى شهاداتٍ من داخل البيت الإخواني نفسه، ومذكرات كبار الساسة الذين عايشوا تلك الحقبة.

الفصل الأول: كشف الأستار عن دعاة الفتنة والأسرار

لقد أصبح من الواجب شرعاً كشف حقيقة الوجوه التي تلمع الفكر المنحرف في جرائدنا ومنابرنا. وإن ذكرنا لبعض الأسماء (كسلطان بركاني أنموذجاً) ليس غرضه التشفي الشخصي، بل هو من باب النصيحة للأمة، لكي يفهم الأتباع المخدوعون حقيقة من يتبعون. إن هؤلاء يثورون للدفاع عن كتب سيد قطب وكأنها أصل من أصول الإسلام، بينما هي في الحقيقة معاول هدم للدين والدولة.

الفصل الثاني: منهاج السنة النبوية في مواجهة الحركيين

كما رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الرافضة في كتابه العظيم «منهاج السنة النبوية»، فكذلك نرد اليوم على ورثة الفكر الحركي والقطبي. إن هؤلاء يريدون طمس معالم السنة النبوية في السمع والطاعة للجماعة، واستبدالها بنظام «الخلايا السرية» و«الولاءات الحزبية» التي لا تُفضي إلا إلى الخراب والدمار.

الفصل الثالث: شهادة أخت سيد قطب على التنظيم السري

يزعم المدافعون عن سيد قطب أنه لم يكن له تنظيم سري، ولكن تأتيهم الصاعقة من داخل بيتهم. فهذه أخت سيد قطب (حميدة قطب) تشهد في تسجيلات موثقة بأن شقيقها كان يعطي «الأوامر والتعليمات» العسكرية والتنظيمية من داخل سجنه، وكان يوجه الأفراد (كعلي عشاوي وهواش) للتحرك والاتصال بقيادات التنظيم. فأين هؤلاء من هذه الحقائق الدامغة؟

الفصل الرابع: «معالم في الطريق».. مانيفستو التكفير والخروج

يعد كتاب «معالم في الطريق» العمدة الحقيقية لكل الجماعات الإرهابية. ففيه قرر سيد قطب أن المجتمعات الإسلامية اليوم تعيش في «جاهلية»، ونادى باستخدام «القوة والجهاد» لإزالة الأنظمة القائمة. هذا الكلام ليس شعراً أو أدباً كما يدعي المميعون، بل هو تنظيرٌ عسكري صريح، أدى لإراقة دماء الملايين من المسلمين.

الفصل الخامس: نكير علماء الإخوان على الانحراف القطبي

حتى قيادات الإخوان المعاصرين لسيد قطب، أمثال محمد الغزالي والهضيبي، أنكروا عليه غلوه في التكفير. فقد اعترض الغزالي على كتاب «المعالم» ووصفه بالانحراف، بل ورفض مراجعته في السجن لما فيه من مخالفات شرعية وعقلية. فإذا كان أهل بيته قد أنكروا عليه، فبأي حجة يدافع عنه اليوم من يزعمون اتباع الغزالي وغيره؟

الفصل السادس: الوشيجة بين القطبية وجماعات القتل المعاصرة

لا يمكن فصل فكر سيد قطب عن ممارسات القاعدة وداعش. وقد شهد «أحمد الشرع» (الجولاني)، وهو ممن خاض غمار هذه الجماعات لعقود، بأن معاهد القاعدة كانت تدرس كتب سيد قطب والمناهج التربوية للإخوان كجزء أساسي من إعداد «المجاهدين». إن سيد قطب هو الملهم الروحي لكل من رفع السلاح في وجه المسلمين في هذا العصر.

الفصل السابع: الجناح العسكري في الجزائر وحقيقة ما قبل

المحنة

إن الحديث عن المأساة الوطنية في الجزائر يقتضي الأمانة في النقل. فقد شهد أحد أعمدة العمل الحركي (محمد بو سليمان) بوجود «جناح مسلح» كان يلازم الجبهة الإسلامية للإنقاذ منذ بدايتها. وهذا يؤكد أن العمل المسلح لم يكن رد فعل على حل الجبهة، بل كان أمراً مبيتاً ومخططاً له وفق التنظيرات القطبية التي كانت تدرس في أوساطهم.

الفصل الثامن: محمد نجيب يكشف تآمر الإخوان على الدولة

يحتج بعض المدافعين بمذكرات محمد نجيب (أول رئيس لمصر) لتبرئة الإخوان، ولكن المذكرات تنطق بوضوح بذلك. فقد ذكر نجيب أن الإخوان حاولوا الاتصال به «سرياً» عبر ضباط في الجيش ينتمون لتنظيمهم، وطلبوا منه إقصاء جمال عبد الناصر وتعيين قيادات موالية لهم في مفاصل الجيش والقوات المسلحة. إنهم سرطانيون يحاولون التغلغل في مفاصل الدولة للسيطرة عليها من الداخل.

الفصل التاسع: اختراق الجيش والمؤسسات.. منهج إخواني

ثابت

من أخطر أساليب الإخوان هي «السرية» في الانتماء. فقد يُفاجأ الرئيس أو القائد بأن أقرب الناس إليه في مؤسسات حساسة (كالقسم الطبي في الجيش) هو عضو في التنظيم السري للإخوان. هذا التغلغل هو الذي يمهد للانقلابات والاعتقالات، وهو ما نحذر منه بشدة في بلادنا الجزائر، لكي لا نُوثق من مأمنا.

الفصل العاشر: الرد على «شيوخ التيك توك» ودعاة الجهاد المزعوم

نرى اليوم نابتةً من «شيوخ التيك توك» وجبناء البثوث المباشرة، يحرضون الشباب على الجهاد وهم في بيوتهم آمنون. هؤلاء يقتاتون على دماء الشباب، ويوهمونهم بأن طريق الجنة يمر عبر تفجير الأوطان وقتل الجنود. إن الجهاد له ضوابط شرعية، وأعظم جهادنا اليوم هو جهاد الكلمة بالصدع بالحق وكشف زيف هؤلاء المرجفين.

الفصل الحادي عشر: الموقف الأثري من حكام البلاد وصيانة الأمن

إن منهج السلف الصالح يقوم على السمع والطاعة في المعروف، والنصيحة لولي الأمر بالسر، والدعاء له بالصلاح. نحن لا نرى في إثارة الغوغاء ولا في التنظيمات السرية سبيلاً للإصلاح، بل هي سبل الخراب. إن أمن الجزائر خطُّ أحمَر، والدفاع عن جيشها ومؤسساتها هو دفاعٌ عن بيضة الإسلام في هذه البلاد.

الفصل الثاني عشر: خاتمة في وجوب التوبة والرجوع إلى الحق

نختم هذه الرسالة بدعوة كل من اغتر بهذا الفكر أن يراجع نفسه ويتوب إلى الله. إن الدفاع عن شخصٍ أخطأ وضل السبيل (كسيد قطب) لا يجوز أن يكون على حساب أمن الأمة وعقيدها. عودوا إلى غرز العلماء الربانيين، والزموا جادة السلف، واعلموا أن الحق أبلج والباطل لجلج. نسأل الله أن يحفظ الجزائر وسائر بلاد المسلمين من كيد الكائدين.

لطائف تربوية وقصص من واقعنا

لطيفة تربوية: اندثار اسم الراضي وبقاء الحق

ذكر الشيخ أن التاريخ قد طوى اسم ابن المطهر الراضي ولم يعد يذكره أحد، بينما بقي كتاب «منهاج السنة» لابن تيمية شامخاً يُدرس في كل مكان. وهكذا الباطل يندثر وإن طال به الزمن، والحق يعلو ولا يُعلى عليه.

وقفه نذير: سرطان التنظيم السري

شبه الشيخ التنظيم السري للإخوان بالسرطان الذي يتغلغل في الجسد دون أن يشعر به صاحبه حتى يفتك به، مبيناً أن اليقظة الأمنية والعلمية هي الكفيلة باستئصال هذا الداء من جسد الأمة.

ضوابط منهجية وتنبهات

القاعدة الأولى: السرية في العمل الدعوي بابٌ من أبواب البدعة

يقرر المنهج السلفي أن الإسلام دين الظهور والبيان، وكل جماعة تعقد مجالسها في السر وتحفي انتماءاتها عن ولاية الأمر والمجتمع فهي جماعةٌ مشبوهةٌ تسير على خطى الفرق الضالة.

القاعدة الثانية: خطورة كتابات سيد قطب على الناشئة

إن كتب سيد قطب (خاصة الظلال والمعالم) مشحونةٌ بنفحات التكفير والثورة، والواجب هو التحذير منها ومنع تداولها بين الشباب لكي لا تتلوث عقولهم بفكر الخوارج المارقين.

القاعدة الثالثة: السمع والطاعة للجماعة وحرمة الخروج

لزوم جماعة المسلمين وإمامهم أصلٌ من أصول الاعتقاد، وكل تنظيمٍ يهدف لإنشاء «دولة داخل الدولة» أو «جيشٍ موازٍ» فهو خروجٌ على الجماعة ومحادةٌ لله ولرسوله.

الخاتمة والوصية

وفي الختام، نبرأ إلى الله من كل فكرٍ يدعو لإراقة الدماء أو شق عصا الطاعة. لقد بينا الحق بالدليل، وأقمنا الحجة بالشهود، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر بهذا الباطل القطبي. حفظ الله الجزائر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.